المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية/I-WISH

معـــارف وســـلوكيات وطمـــوحات الـــمراهقة العراقـــية

مقدمـــة: يعد المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) الأول من نوعه والذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع هيئة إحصاء إقليم كردستان ووزارة الصحة ووزارة المرأة وغيرها من الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)، بالإضافة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث يتناول المسح دراسة دورة حياة المرأة العراقية (المراهقة، وسن الإنجاب، ومرحلة ما بعد الإنجاب، والكهولة) من عدة محاور مثل التمكين والصحة العامة والصحة الإنجابية والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى تتعلق بأوضاع النساء الاجتماعية والاقتصادية وذلك لبناء قاعدة بيانات عن قضايا أوضاع المرأة في مختلف مراحل حياتها. الجديد في المسح أنه لا ينظر للمرأة من جانب واحد يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فقط، بل شمل دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الأسرية التي تواجهها المرأة طوال حياتها وانعكاسات كل مرحلة على ما يليها من مراحل حياتها. شمل المسح كافة محافظات العراق بواقع 10,620 أسرة معيشية تم اختيارها من إطار الترقيم والحصر لتعداد السكان لسنة 2009 من خلال سحب عينة عنقودية متعددة المراحل تضمن عدم التحيز والعشوائية والشمول لكل الأقضية وصولاً للأسر في البلوك والمحلة والقرية، وقد نفذ المسح ميدانياً خلال شهر تموز (يوليو) 2011. وفيما يلي أهم النتائج حول **" معارف وسلوكيات وطموحات الفتاة المراهقة".**

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية: تشير التقديرات السكانية للجهاز المركزي للإحصاء إلى ان عدد الفتيات في الفئة العمرية (10-14) سنة في العراق بلغ 1.9 مليون فتاة وهن بذلك يمثلن تقريباً 6% من إجمالي السكان، وحسب نتائج المسح فإن الفتيات في هذه الفئة العمرية يتوزعن بواقع 65.4% في المناطق الحضرية، و34.6% في الأرياف. وتشير نتائج المسح إلى أن غالبية الفتيات في هذه المرحلة العمرية على مقاعد الدراسة حيث بلغت نسبة الملتحقات بالتعليم 82.4% وترتفع هذه النسبة في إقليم كردستان (92.9%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (80.7%). كما أن نسبة الالتحاق بالمناطق الحضرية بلغت 87.9% مقابل 70.7% في الأرياف. وتشير النتائج إلى أن 36.4% من الفتيات عموماً أكملن بالفعل المرحلة الابتدائية بينما لا يزال يحضر في الابتدائية 42% منهن، و3.7% أنهين المرحلة المتوسطة. ولكن الجدير بالملاحظة أن حوالي 9.3% من مجمل الفتيات (10-14) سنة لم يستطعن القراءة على الإطلاق بواقع 4.8% في الحضر مقابل 18.8% في الأرياف.

المعرفة بالصحة الإنجابية: بينت نتائج المسح أن أكثر من نصف الفتيات في أسر العينة (54.3%) لديهن معرفة بعلامات البلوغ لدى الإناث، وهذه النسبة تقل في كردستان (52.4%) قليلاً عن بقية محافظات العراق (54.6%). وكان المصدر الرئيسي للحصول على هذه المعلومة هو البيت، يليه المؤسسة التعليمية والأصدقاء بفارق كبير. كما أشارت حوالي خمس الفتيات بأن لديهن معرفة بعلامات البلوغ لدى الذكور، وكان المصدر الأهم للمعلومة هو البيت يليه المدرسة، ويلاحظ ان أهمية المدرسة تزداد كمصدر لمعرفة الفتيات عن علامات بلوغ الذكور. أما بخصوص الدورة الشهرية وما يجب على الفتاة فعله للتعامل معها، فقد أشارت 52.8% من الفتيات بمعرفتهن بهذا الشان، وكان المصدر الرئيسي لهذه المعلومات هو البيت. وبشكل عام يشكل البيت المصدر الرئيس لمعرفة الفتيات عن الصحة الإنجابية، ولكن يلاحظ تدني مستوى هذه المعرفة بشكل عام لا سيما المعلومات الخاصة بالذكور.

السلوكيـــات: تمثل السلوكيات التربوية عنصراً مهماً في تنشئة الفتاة وتهيئتها لدخول المرحلة الإنجابية من عمرها بشكل صحي وسليم. وتشير نتائج المسح إلى أن الفتاة العراقية عموماً لا تشعر بأنها متساوية مع قرينها الذكر في الأسرة حيث بلغت نسبة الفتيات اللواتي يشعرن أنهن دائما متساويات مع أشقائهن الذكور داخل الأسرة 49.3% فقط وتزداد النسبة في إقليم كردستان (60%) عن بقية محافظات العراق (47.5%). وينطبق ذلك على تعامل كل من الأب والأم، حيث أن هناك 30.6% من الفتيات يشعرن بأن أمهاتهن تفرق دائما أو أحياناً في التعامل بين الأولاد والبنات في الامتيازات مقابل 29.6% بالنسبة للأب.

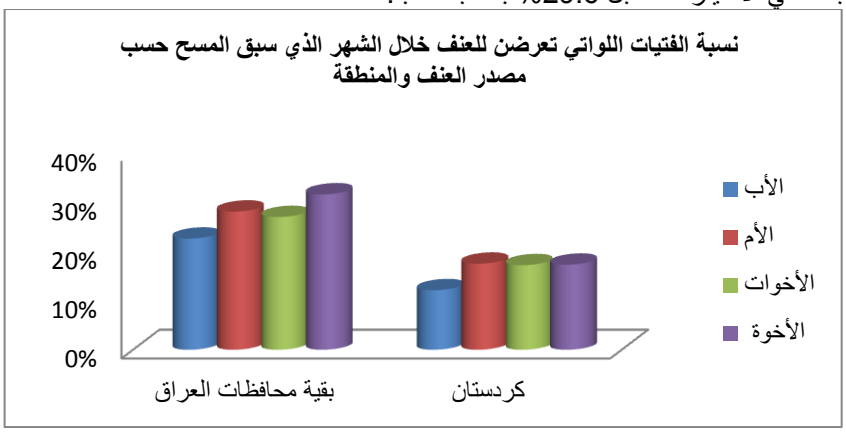

وفيما يخص قضايا الصحة الإنجابية، فقد أفادت أكثر من نصف الفتيات 10-14 سنة بأن أمهاتهن سبق وأن تحدثن معهن بشأن سن البلوغ لدى الفتاة، وتنخفض هذه النسبة في إقليم كردستان (38.0%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (49.9%). من جهة أخرى، فإن الفتاة العراقية عرضة للعنف داخل البيت بشكل عام، حيث أكثر من الخمس قليلاً قد تعرضن للضرب أو الإهانة من آبائهن خلال الشهر الذي سبق المسح، وأكثر من الربع تعرضن للضرب أو الإهانة من أمهاتهن أو شقيقاتهن، وأقل من الثلث بقليل قد تعرضن للعنف من قبل أشقائهن. والفتاة في كردستان أقل عرضة للعنف المنزلي بالمقارنة مع بقية محافظات العراق بشكل عام. ويلاحظ أن الأشقاء الذكور هم المصدر الاكبر للعنف ضد الفتاة وربما يرتبط ذلك بطريقة تعامل الأسرة مع الاولاد والبنات والحقوق المعطاة لكل منهما داخل الأسرة.

بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)

الصحــة البدنية والنفسية والوصول للمعلومات: تقريباً فتاة واحدة من بين كل عشر فتيات في الفئة العمرية 10-14 سنة تمارس الرياضة بصفة دائمة. وأن 8.3% من الفتيات أفدن أنهن يعرفن فتيات في الفئة العمرية (10-14) يمارسن التدخين. على صعيد آخر، 51.9% تحلمن دائما أو احياناً أحلاماً مزعجة، وحوالي 65.6% يشعرن بالخوف من الاماكن المعتمة دائما او احيانا، و 27.4% يفضلن اللعب لوحدهن دائما او احيانا. كما أفادت 77.8% انه يسمح لهن باختيار ملابسهن دائما أو أحيانا. من جهة أخرى وفي مجال الوصول لتكنولوجيا المعلومات، أشارت خمس الفتيات فقط أنهن يستخدمن الحاسوب وعشرهن يستخدمن الإنترنت، ويلاحظ ان معدلات استخدام الحاسوب والانترنت في كردستان أعلى من بقية المحافظات. بالمقابل، فإن 8.5% من الفتيات لديهن هواتف خلوية وتنخفض هذه النسبة في كردستان (6.2%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (8.9%).

المواقف والطموحــات: لا يبدو ان اتجاهات الانجاب وقضايا الزواج ستشهد تغيرا جوهريا إذا ما استمرت المواقف الحالية للاجيال الجديدة مما سينعكس على حجم الأسرة والنمو السكاني بشكل عام خلال العقود القادمة. فقد أشارت نتائج المسح أن الفتيات في وسط وجنوب العراق يعتقدن أن السن المناسب لزواج الفتاة هو 20 سنة تقريبا مقابل 22 سنة لدى الفتيات في إقليم كردستان، وترى الفتيات في وسط وجنوب العراق أن السن المناسب لزواج الرجل 23 سنة مقابل 24 سنة في كردستان.

وأشارت نتائج المسح أن متوسط عدد الأطفال المرغوب فيه بلغ 3.6 في وسط وجنوب العراق مقابل 3.4 في إقليم كردستان، وترى معظم الفتيات أن عدد الاطفال يجب أن يكون قرارا مشتركا للزوج والزوجة. من ناحية اخرى، لا زالت نظرة الفتيات تتباين حول المستوى التعليمي الذي يجب أن يكون عليه الرجل والمرأة فطبقا لما يتضمنه الجدول التالي لا زالت الفتاة ترى أن الرجل يجب أن يكون متعلما أكثر من المرأة، كما نلاحظ مدى تدخل الأهل في قرار التعليم للمرأة أكثر من تدخلهم لتحديد مستوى تعليم الرجل. وفيما يخص الطموحات المستقبلية، ترغب 19.5% من الفتيات أن تكون ربة بيت مقابل 9% شخصية عامة أو سياسية، وترغب 64.1% في أن تصبح موظفة في التعليم أو الصحة أو الخدمات. وترى الفتيات أن هناك عوائق تحول دون تحقيق الفتاة لطموحها، حيث رأت 11.4% من الفتيات أن الزواج المبكر هو أحد التحديات، مقابل 12.0% تقريباً للوضع الاقتصادي، 12.3% للوضع الأمني، وأن 3.8% تعود لنظرة المجتمع إلى المرأة.

نسبة الفتيات 10-14 سنة حسب رأيهن للحد الادنى للمستوى التعليمي للرجل والمرأة

الحد الأدنى للمستوى التعليمي	الرجل	المرأة
غير مهم	4.1	5.2
ابتدائي- إعدادي	18.0	27.0
دبلوم فأعلى	47.6	41.9
حسب رغبة الشخص نفسه	28.4	20.9
حسب رغبة الأهل	1.9	5.0
المجموع	**100**	**100**

الحاجات المعرفية: معظم الفتيات 10-14 سنة أفدن بحاجتهن إلى المزيد من المعرفة في مختلف المجالات المتعلقة بصحتهم والصحة الإنجابية والمهارات الحياتية المختلفة. وعلى وجه الخصوص، ترى 87.1% من الفتيات بأنهن بحاجة إلى مزيد من المعارف في مجالات كثيرة تهم صحتهن ومستقبلهن. وقد احتلت المعرفة بواجباتهن الدينية الحاجة الأهم في كل أنحاء العراق، تلا ذلك حقوق وواجبات الفتاة داخل الأسرة، ثم التعامل مع الكبار والتعبير عن الذات بصراحة. كما لوحظ أن أكثر من نصف الفتيات بحاجة لمزيد من التعليم والمعرفة في كيفية التعامل مع الذكور، وقد ارتفعت هذه النسبة في إقليم كردستان (71.8%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (51.1%)، كمان أن هناك نسبة مهمة من الأطفال بحاجة لمزيد من المعرفة عن العنف ضد الأطفال وأساليب مقاومته.

نسبة الفتيات 10-14 سنة نسبة الفتيات اللواتي افدن بالحاجة لمزيد من المعرفة

المجال	إقليم كردستان	باقي المحافظات	مجموع العراق
حقوق وواجبات الفتاة داخل الأسرة	73.8	61.7	63.4
الغذاء المناسب	72.2	58.5	60.4
ممارسة الرياضة	72.3	49.7	52.8
التعبير عن الذات بصراحة	67.2	60.1	61.0
كيفية التعامل مع الكبار	72.3	61.4	62.9
التعامل مع الاطفال المعاقين	75.0	57.8	60.2
التعامل مع الذكور	71.8	51.1	54.0
العنف ضد الاطفال ومقاومته	67.9	52.8	54.9
الحقوق والواجبات الدينية	74.2	70.6	71.1